

مقتطفات من حديث الشيخ حلمي المحتسب، رئيس الهيئة الإسلامية في القدس،
في مؤتمر صحفي عقد بمناسبة حريق المسجد الأقصى*

(القدس، القدس، 1969/8/22)

القدس، 1969/8/21

لا بد أن كثيرين منكم سمعوا عن الشيخ المحتسب وعلموا أنه لا يكثر من القول ولا يحب التحدث، ولكن هذا الحادث قد أنهله كما أنهل كل إنسان لديه ذرة من إيمان وإحساس. وقد وجد أن عملاً كهذا يتطلب الكلام والحديث كما يتطلب البيان المسهب في حادث نزل بالمسجد الأقصى المبارك الذي يقدره العالم والمسلمون من عرب وأعاجم في كافة أنحاء المعمورة.

لقد عانينا منذ بدء الاحتلال الشيء الكثير من أمورنا ومقدساتنا. كنا كثيراً ما نشتكى ونقدم الاحتجاج تلو الاحتجاج مطالبين بدرء الأعمال التي لا يمكن السكوت عنها، ولكن كان ذلك كله بلا جدوى، وكان من جملة هذه إجراءات الحفريات بجوار المسجد الأقصى. ولقد بدأت إحدى البعثات بالحفر منذ سنتين ولا زالت تعمل في المنطقة، رغم أن الأرض ملك للمسلمين ولم يستأذنوا في ذلك، وأن عمل هذه البعثة مخالف للقوانين والأعراف الدولية جميعاً. كما أجريت حفريات تحت المدرسة التنكزية والمحكمة الشرعية، وقد اعترضنا على ذلك، وكنا كثيراً ما نطالب بأن نطلع على هذه الحفريات وأن نرى ماذا يفعلون هناك، ولكن السلطات كانت تمنعنا من ذلك، رغم أننا أصحاب الحق وأصحاب الملك. وآخر ما حدث منذ ثلاثة أو أربعة أيام، أن جاء شبان من اليهود وأقاموا استعراضاً وهتفوا لليهكل الثالث على أرض المسجد الأقصى.

كان ذلك يحدث، وكنت أنا المسؤول عن شؤون المسلمين أرسل الرسالة تلو الرسالة إلى الحكومة الإسرائيلية، وأطلعها على ما يجري، وأطلب منها وضع حد لهذه المخالفات، ولقد زاد عدد ما أرسلته من رسائل عن 70 رسالة، ولكنني لم أتلّق جواباً عن أي من هذه الرسائل.

وأخيراً، وفي هذا اليوم، تلقيت في بيتي هاتفاً في الساعة السابعة صباحاً يخبرني بأن المسجد الأقصى يحترق. وما كنت لأصدق هذا النبأ، لأنه لا يمكن أن يخطر على بال أي إنسان أن المسجد الأقصى يعتدى عليه ويحترق بالطريقة والشكل الذي رأيتموه عليه اليوم ورآه أهل القدس وكل الناس.

إن هذا المسجد يعتبر المسجد الثالث من حيث المكانة لدى المسلمين، بعد حرم مكة والمدينة المنورة.

* المصدر: جورج خوري نصر الله، جمع وتصنيف، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1971)، 328-329.

عندما حضرت ورأيت أن عملية الإطفاء كانت بطيئة، استنجدت بالمسؤولين فأجابوا بأن سيارات الإطفاء ستحضر بعد ربع ساعة، ومرت ربع ساعة وأكثر منها ولم تحضر سيارات الإطفاء. وفي هذا الوقت أخبرت بأن المياه قد قطعت فأخذنا نخرج الماء من الآبار، وساعدنا الجمهور والحاضرون وجاءت عربات الإطفاء من رام الله والخليل. وقد أقفل الحرم الشريف أثناء ذلك ومنع الناس من المرور.

وقد شكلت لجنة خاصة للقيام بالتحقيقات اللازمة. وتوصلنا إلى نتائج أولية تدل على أن الحريق مفتعل وليس بالعادي، كما أكد تقرير هيئة المهندسين العرب أن الحادث مفتعل، ولم يكن للكهرباء أي تأثير في الأمر أبداً.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>